الحمد لله الذي خص بعض الأيام والليالي بالفضل والزيادة ، وجعل شهر رمضان موسماً للطاعة والعبادة ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى نهج الهُدى والسعادة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة القادة ، أما بعد:

فإن هذهِ الأيام بمثابة محطاتٍ على الطريق ، وأسواق مرابحةٍ يسعى إليها كلُّ حريصٍ شفيقٍ ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان مالا يجتهد في غيره ، ويثابر فيه ليحوز نصيباً من نوره وفضله وخيره ، لذا فقد أحببنا أن نذكر أنفسنا وإخواننا ونحن في شهر رمضان ببعض السنن والطاعات والنوافل المستحبات التي ينبغي أن نحافظ عليها فنحن في شهر مضاعفة الحسنات ، وهذا الشهر عمل الخير فيه ميسَّر أكثر من غيره لأن النفس الأمارة بالسوء مسجونة بالجوع والعطش ، والشياطين المثبطين عن الخير المُعوِّقين عنه مصفّدون لا يستطيعون الفساد ولا يتمكنون منه ، فلم يبق بعد ذلك عن الخيرات مانع ، ولا من دونها حاجز إلا من غلب عليه الشقاء ، واستولى عليه الخذلان ، وهذا أوان الشروع في ذكر الوصايا ، ومن الله نستمد العون والسداد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

1- الوصية الأولى : يسن للمسلم السحور فإنه الغداء المبارك وقد ورد فيه الترغيب الكثير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر أن فيه بركة ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً" رواه البخاري ومسلم ، ونحن نوصي بهذه الوصية لأن كثيراً من المسلمين ترك هذه السنة وهجرها مع أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تركه لما فيه من البركة ، ولذا فينبغي للمسلم أن لا يدع السحور ولو بشيء يسير فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" السَّحُورُ كُلُّهُ بَرَكَةٌ فَلاَ تَدَعُوهُ, وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُم جَرْعَةً مِنْ مَاءٍ, فَإِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ " رواه أحمد وحسنه الألباني .

2- الوصية الثانية : ينبغي للمسلم أن يجعل فارقاً ووقتاً فاصلاً بين سحوره وأذان الفجر وليحذر من أن يأكل مع الفجر أو مع الأذان فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة ، قال أنس: كم كان بين الأذان والسحور ؟ قال: (قدر خمسين آية) رواه البخاري ومسلم ، وتقدر قراءة الخمسين آية بثلث أو ربع ساعة ، وفي ذلك احتياطا

للعبادة وهو أمر مطلوب يشهد له حديث : " من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه " متفق عليه .

3- الوصية الثالثة : يسن للمسلم طيلة شهر رمضان أن يلازم قراءة القرآن وأن يكثر من تلاوته وليكن له في ذلك الختمات اقتداءً بسلف الأمة ، وليحرص على تدبر القراءة وترتيلها ، إذ مقصود القراءة تدبر المعاني ، وتأمل الآيات والوقوف عند العِبَر والاتعاظ بالقصص قال تعالى : " كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ " (ص: 29) . ونحن نوصي بقراءة التدبر لأن كثيراً من المسلمين أصبح اهتمامه تكثير عدد الختمات مما جعلهم يقرؤون القرآن قراءة غير صحيحة وغير سليمة ،و يختمون القرآن في أقل من ثلاثة أيام دون مراعاة لأحكام تلاوة وفهم معانٍ لآيات القرآن الكريم .

4- الوصية الرابعة : ينبغي للمسلم أن يحرص على عمارة الأوقات في شهر رمضان وغيره بذكر الله تعالى فيكون له نصيب من الاستغفار والتسبيح والتهليل والحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ،و الأذكار المنصوص عليها في الأحاديث كثيرة منها أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم وأذكار الصلوات وغير ذلك ، فلا يضيع المسلم هذه الأوقات فيما حرم الله

كمشاهدة المسلسلات والأفلام الخليعة ، ولا يضيعها في الإسراف في المباحات ، وليتذكر دوماً قول النبي صلى الله عليه وسلم : " **نعمتانِ مغْبُونٌ فيهما كثيرٌ من الناس الصِّحّة والفراغ** " رواه البخاري فاعمر فراغك أيها المسلم بذكر الله .

5- الوصية الخامسة :يسن للمسلم ترك المراء والجدال والسباب في كل حال وفي صيامه خاصة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **الصِّيَامُ جُنّةٌ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ ، وَلا يَصْخَبْ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ** " رواه البخاري ومسلم ، بل ينبغي للمسلم هجر الكلام المباح الذي لا فائدة منه ولا نفع فيه في دين ولا دنيا وليشتغل بالذكر والاستغفار كذلك يسن له ترك الأفعال التي لا نفع منها ولا خير فيها فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ**" رواه البخاري وغيره .

6- الوصية السادسة : يحرص المسلم على الاعتدال في طعامه وشرابه وليحذر من الشبع وإكثار الطعام فإن ذلك يذهب حكمة الصيام و مقصوده وقد ورد في

الحديث الصحيح " **يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي** " رواه البخاري ومسلم ، فالإسراف في الطعام والشراب يفوّت المقصود من الصوم فالمقصود من منعك عن الحلال بالصيام أن تمتنع عن الحرام وهذهِ هي التقوى ، فإن أسرفت في تناول الحلال ولم تروض نفسك على الاعتدال في تناوله فكيف ستمنع نفسك عن الحرام ؟؟ فأخي المسلم لا تجعل شهر رمضان أيام أكل وشرب أو مفاخرة وتباهي بأصناف الطعام والشراب ، بل اجعل امتناعك عن الحلال طريقاً لاجتنابك للحرام حتى تكون من المتقين .

وبعد: فهذه وصايا معدودة اخترناها من كثير لأهميتها ، وعموماً فكل عمل صالح وطاعة وقربة ينبغي للمسلم أن يحرص عليها في شهر رمضان ، وأن يستكثر منها، ومن كل ما يقربه إلى الله تعالى . نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه و يرضاه ، وأن يبلغنا غاية رضاه ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، وينفعنا بما علمنا ، آمين .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .







